Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما البيت الثاني فنلاحظ أنه كرر الدال ست مرات والباء أربع مرات والهمزة ثلاث مرات والتاء مرتين .

ويمكن أن نتابع تكرار الأصوات الصائتة في هذين البيتين لنلاحظ أن أبا الطيب ، بإحساسه الفني كان يدرك طبيعة هذه الأصوات وتأثيرها النفسي ومن هنا كان تشكيله اللغوي المبدع ، فهو يحدث من خلال توالي الأصوات تناسقاً فنياً ومن خلال تكرر الأصوات الانفجارية شحنات فنية خاصة .

وكان يقع بإحساسه الفني – على الصوت الذي يدل على حالته النفسية .

وتأمل معي البيتين السادس والثامن من النص المذكور ...

إذا أردت كميت اللون صافية وجدتها وحبيب النفس مفقود

إني نزلت بكذابين ضيفهم عن القرى وعن الترحال محدود

في هذين البيتين بدأ بالهمزة وهي كما قلنا صوت صامت حنجري انفجاري ، ولكنها أعنف الأصوات الانفجارية . لأن الوترين الصوتيين ينطبقان انطباقاً تاماً ولا يسمحان للهواء بالمرور في الفراغ الحلقي ، ثم ينفرج الوتران فيندفع هذا الصوت الانفجاري اندفاعاً عنيفاً .. وهذه حالة تشبه حالة تقطع الأنفاس . وهذه الحالة تلائم الحالة التي يصفها الشاعر في البيت السادس والسابع . وتأمل كل الأبيات التي تبدأ بمثل هذه الهمزة ، إنها تصور حالة من حالات الحزن اللاهث المتقطع الأنفاس ، أو حالة من حالات الغضب الواهن :

أصخرة أنا مالي لا تغيرني هذي المدام ولا هذي الأغاريد

ولاحظ تكرر الهمزة في البيت ثلاث مرات تعبيراً عن التمزق النفسي ، وانقطاع الرجاء ، وفقدان الأمل وتقطع الأنفاس :

إذا أردت كميت اللون صافية وجدتها وحبيب النفس مفقود

وتأمل تكرر الهمزة في أول البيت في المقطعين الأول والثالث ، يقابله تكرر التاء في البيت الأول أيضاً . وتكرر الدال ثلاث مرات في البيت ، وبذلك يحدث الصوت الصامت الحنجري الانفجاري (وهو الهمزة) مع التاء والدال ذلك الأثر النفسي اللاهث الحزين ، وتذكر أن الدال صوت صامت مجهور سني انفجاري . والتاء نظيره في الأصوات المهموسة أي أنه : صوت صامت مهموس سني انفجاري .

تلك القدرة الفطرية التي كان يختار بها المتنبي الحرف ذا المعنى المعين . هي نفسها القدرة التي مكنته من أن يكوّن من هذه الحروف الدالة المعبرة ذوات الطعم